زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اى اخبرينى
عن قوله تعالى ولا بى ذر قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عايشة ليس
الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى
اليقين وهو سايغ كما فى قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم
وفى نسخة الصغانى قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عايشة
راءة عليه يا عريّة بضم العين وفتح المهملة وتشديد المثناة
التحتية تصغير عروة واصله يا عُرَيْوَة اجتمعت الياء والواو
وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاول فى الثانى
وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت
فلعلها اوكذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك
اى اخلاف الوعد بربها واما هذه الآية قالت فالمراد من
الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم
اى وصدّقوا الرسل وطال عليهم البلآء واستاخر عنهم النصر
حتى اذا استيأست اى الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عايشة
انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها
فقد ثبتت فى قراءة الكوفيين وجهنّ بان الضمير فى وظنوا عايد
على المرسل اليهم لتقدمهم فى قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
ولان الرسل يستدعى مرسلا اليه اى وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم
والثانى للرسل اى وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدلهم
من النصر

من النصر وخلط الامر عليهم قال فى الانوار كالكشاف ومارُوى عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر
اصح فقد اراد بالظن ما يجنس فى القلب على طريق الوسوسة
انتهى وهذا فيه شئ فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يجنس
فى القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم
معصومون منه وهذا الحديث يا تى ان شآء الله تعالى فى التفسير
قال ابو عبد الله البخارى استيئسوا ويئس افتعلوا من
يئست وللاصيلى استفعلوا بالسين والتا الفوقية وهو الصواب
واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستاس بمعنى
نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتا زيدتا
للمبالغة منه اى من يوسف وعند ابن ابى حاتم من طريق ابن
اسحاق فلما استاسوا اى لما حصل لهم اليا س من يوسف انتهى اى
ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استاسوا
استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه
الرجاء ولابى ذر من الرجآء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة
فضل الله وقرئ من روح الله بضم الرا قال ابن عطية كان معنى
هذه القراءة لا تيأسوا من حيّ معه روح الله الذى وهبه فان
من بقى روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر

وفى غير من قد وارت الارض فاطمع

وقرأ عبد الله من فضل الله
وابى من رحمة الله بتفسيره لا تلاوة قال ابن عباس ان المومن من
الله على خير يرجوه فى البلآء ويحمده فى الرخآء وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله
ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد

Copyright © King Saud University